

79 - تيسير التفسير « سورة التين » الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سنيني وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين - [00:00:05](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:00:48](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا متقبلا ايها الاخوة والاخوات هذه السورة اسمها سورة التين - [00:01:21](#)

وقد يسميها بعضهم سورة والتين هذه السورة العظيمة سورة مكية اي انها نزلت قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام وتعودنا معكم في اللقاءات الماضية اذا قلنا انها مكية فمعنى ذلك انها نزلت في العهد المكي تعالج القضايا العقدية والايمانية - [00:01:37](#)

والرد على المنكرين والمكذبين الذين كانوا يكذبون بالله ورسوله او يكذبون باليوم الآخر او يكذبون بذلك كله وهنا السورة ايضا تبدأ بالقسم قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين - [00:01:59](#)

يا ابو القسم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اقسم الله عز وجل بهذه الامور كلها والتين والزيتون والتين والزيتون تأمل وتأمل والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين هذه - [00:02:27](#)

اربعة اقسام او اربعة ايمان والمقسم به اربعة. اما اولها فهو التين والزيتون واما الثاني واما الثالث والرابع فهو الطور وهو جبل الطور سينين وطور سيناء واما فهو البلد الامين - [00:02:56](#)

بلد الله الحرام مكة عامرها الله وحفظها ونورها وكرمها قال بعض المفسرين والتين والزيتون هو هذا تينكم الذي تأكلون وزيتونكم الذي تعصرون قال بعضهم ان قوله والتين والزيتون فيه اشارة - [00:03:24](#)

الى الارض التي يزرع فيها وهي ارض الشام التي بعث فيها عيسى ابن مريم عليه السلام من اين لكم هذا؟ قالوا بقرينتي والله اعلم بقرينة قوله بعد ذلك وطور سنين والطور هو طور سيناء او طور سنين الجبل الذي كلم الله عليه موسى - [00:03:49](#)

عليه السلام. وهذا البلد الامين اي مكة قالوا والتين والزيتون. تينكم الذي تأكلون وزيتونكم الذي تعصرون وفيها اشارة الى البلد الذي يزرع فيها وهو الشام اما دمشق وبيت المقدس او بيت المقدس ونحو ذلك - [00:04:13](#)

قال بعض المفسرين بل ان قوله عز وجل والتين والزيتون ايوة ارض التين وارض الزيتون وهو البلد الذي بعث فيه عيسى عليه السلام والتين والزيتون وطور سينين مرور سنين والطور المعروف - [00:04:33](#)

وكما جاء في موضع اخر من كتاب الله طور سيناء وهذا تعريف له الجبل الذي كلم الله عليه نبيه وكليمه موسى عليه السلام وهذا البلد الامين انظروا الى هذه الخصيصة - [00:04:56](#)

العظيمة التي في اضافة الى القسم في البلد الامين سماه ووصفه سماه البلد ووصفه بالامين والتين والزيتون وطور سين وهذا البلد الامين بلد امين حتى الصيد يأمن فيه فلا يصاد الصيد - [00:05:14](#)

يمشي الصيد فلا يصيده احد لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ان مكة حرما الله يوم خلق السماوات والارض قال عليه

الصلاة والسلام ان ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة - [00:05:46](#)

الى ان قال عليه الصلاة والسلام لا يعضد شوكه. شجره ما يقطع ولا ينفر صيده. الحمام والغزلان لو وجدت او غير ذلك لا ينفر ولا يصاد اصلا ولا يلتقط لقطته اي الا من عرفها - [00:06:12](#)

ولا يختلى خلاها الى اخر الحديث الذي فيه الاشارة الى والله تبارك وتعالى يقول فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا

ايوة يجب ان ان يؤمن من دخله - [00:06:32](#)

فاذا امن به الطير الحمام الصيد المؤمن ايضا كذلك وهذا البلد حرمه الله عز وجل على غير المسلم. انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم والمقصود ليست ليس الاستفاضة في فضائل البلد الحرام - [00:06:57](#)

قبلة المسلمين الكعبة وفيه قبلة وفيه الكعبة التي هي قبلة المسلمين. وانما الاشارة الى هذا الذي ورد في القسم وهذا البلد الامين. اين جواب القسم؟ لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:07:18](#)

منة ربانية عظيمة وحجة ربانية على العباد اجمعين وخلق الانسان في احسن تقويم يتضمن امرين اثنين اما الاول فهو هذه الهيئة وهذا القوام الذي خلق عليه الانسان. انظروا كل الدواب او جلها وجوها الى الارض الا الانسان فهو منتصب - [00:07:38](#)

هكذا وخلقته احسن خلقة وايضا في احسن تقويم فقد فطره الله تعالى على الميل الى الحق والايمان بربه عز وجل. واذا اخذ من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم. الست بربكم؟ قالوا بلى - [00:08:06](#)

وقال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. يعني الاصل الفطرة التي فطر عليها الانسان كما قال الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها - [00:08:30](#)

لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وادراكاته وعقله وفطرته كلها يجب ان تقوده الى ما انزل الله به الكتب وارسل به الرسل من الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر - [00:08:46](#)

فاما المؤمنون فكانوا على طريقة الحق والهدى بالايمان بالله ورسوله واما غيرهم فكفروا وكذبوا ولهذا قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ثم رددناه اسفل سافلين كل الانسان لا - [00:09:13](#)

قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اذا ثم رددناه سافلين نتذكر هنا ما ذكره بعض المفسرين قال الله عز وجل كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون. وقال - [00:09:40](#)

قبلها كلا ان كتاب الفجار لفي سجين يعني في في قاع سجن نازل يعني منخفض هنا يقول وتعالى ثم رددناه اسفل سافلين اي الى النار والعياذ بالله اذا كذب وكفر وابى ان ان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر - [00:10:02](#)

ثم رددناه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فهؤلاء مستثنون من الرد الى اسفل سافلين او الرد اسفل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون لهم اجر غير منقطع لا ينقطع - [00:10:31](#)

ولههم اجر بغير حساب كما قال بعضهم ولههم اجر لا ينقطع والممنون المقطوع هذا فضل من الله تعالى ومنه. حين كانوا على الايمان والعمل الصالح قال فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع اجرهم - [00:11:01](#)

ثم قال طيب والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم في قوام بحسن خلقة وفي فطرة وعقل يدرك به الحق من الهدى ولذلك قال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين؟ وهديناه النجدين - [00:11:24](#)

ثم قال الا ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين. وهذا والعياذ بالله هذا الانسان الذي كرمه الله عز وجل كما قال الله عز وجل ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر - [00:11:50](#)

من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. هذا التكريم حقه والواجب على الانسان فيه الشكر الايمان بالله ورسوله والانقياد والطاعة فاذا كفر وكذب كان في اسفل سافلين. لان لان الله تعالى - [00:12:13](#)

انعم عليه بنعم عظيمة جليلة حقها الشكر الايمان بالله ورسوله وطاعة الله ورسوله هنا قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:12:33](#)

فهؤلاء لا يرددهم بل يكرمهم الله عز وجل. كما قال الله تبارك وتعالى في موضع اخر من كتابه الكريم بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون. فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا - [00:12:52](#)

وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون بشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا ولهذا فهذه قرينة على ترجيح هذا القول ان المقصود ثم ردها اي النار والعياذ بالله. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:13:10](#)

هنا في هذه السورة فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع ابدا ثم قال هذا كله بعد هذه الدلائل والبراهين الدال على كمال قدرة الله وعلى وحدانيته وعلى صدق نبوة نبيه عليه الصلاة والسلام قال - [00:13:31](#)

فما يكذبك بعد بالدين فما الدين مر بنا في غير موضع الدين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين اي يوم القيامة يوم الحساب والجزاء. يوم يدان الناس فيه باعمالهم - [00:13:53](#)

هذا يوم الدين اي يوم يدان فيه الناس باعمالهم كما يكذبك بعد بالدين فما الذي يجعلك يا ايها الانسان ما الذي يجعلك تكذب بيوم القيامة وقد اقام الله امام ناظريك وامام قلبك وعقلك هذه الدلائل والبراهين الدالة على كمال قدرة الله وعلى كمال - [00:14:11](#)

وحدانيته. هذا الذي خلقك في احسن تقويم. خلقك من عدم اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ بلى اوليس الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى؟ بلى - [00:14:37](#)

هو سبحانه وتعالى كل ذلك في قدرة الله سواء. لكن هذا من باب النظر العقلي الذي يخاطب به الناس بعد هذه البراهين والدلائل الدالة على كمال قدرة الله على كمال - [00:14:55](#)

وعلى كمال وحدانيته ما يكذبك بعد بالدين. بعد هذه الدلائل والبراهين فما الذي يجعلك تكذب بيوم القيامة يوم الحساب والجزاء ثم يقول الله تعالى في ختام هذه السورة اليس الله - [00:15:14](#)

باحكم الحاكمين. فما من شرع لله الا وفي غاية العدل والحكمة وما من قدر لله الا وفيه غاية الحكمة هو سبحانه وتعالى احكم الحاكمين في قدره وفي شرعه سبحانه وتعالى. ولذلك فكل شريعة من من شرائع الاسلام مما شرعه الله تعالى - [00:15:35](#)

ومما جاء به رسوله عليه الصلاة والسلام ففيه كمال العدل وكمال الحكمة فان ذلك شرع احكم الحاكمين. السورة ايها الاخوة والاخوات هي فوائد عظيمة منها نقف وقفات يسيرة الاشارة الى هذه المواطن - [00:16:01](#)

التي بعث الله تعالى منها هؤلاء الرسل والانبياء عيسى موسى ومحمد عليه الصلاة والسلام وهي وهو قسم عظيم اقسم الله تعالى بها بالتين والزيتون وقد يكون فيه وفيه الاشارة الى البلد الذي بعث الله تعالى فيه موسى عليه عيسى عليه السلام. وطور سينين - [00:16:20](#)

سيناء الطور الذي كلم الله عليه موسى وهذه اشارة الى نعم الله تبارك وتعالى على الخلق بان بعث اليهم هؤلاء الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وطول سوى هذا البلد ايضا فيه الاشارة الى حرمة ومكانتي وتعظيم هذا البلد الحرام - [00:16:42](#)

ثم ايضا السورة فيها اشارة الى تكريم الله لنا الله عز وجل كرمنا كما قال ولقد كرمنا بني ادم الله عز وجل تفضل علينا الله عز وجل سخر لنا ما في السماوات وما في الارض - [00:17:06](#)

اليس من واجبنا ومن حقه علينا ان نشكره فنعبده فنعبد ان نشكره. فنعبده ولا نكفره؟ بلى والله بلى والله والمؤمن يؤدي العبادة طاعة لله وشكرا لله ورجاء ثواب الله وخوفا من عقاب الله واجلالا لله وتعظيما واجلالا وتعظيما لله وحياء من الله الذي - [00:17:22](#)

انعم على الانسان هذه النعم العظيمة الجليلة وهو يستشعر دائما عبوديته لله عز وجل. الذي انعم عليه بكل نعمة وفضله على سائر المخلوقات لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. اذا هذا في اشارة الى وجوب شكر النعمة - [00:17:49](#)

ثم ايضا فيه الايات هي التحذير الشديد من سلوك طريق الذين يردون الى اسفل سافلين والعياذ بالله ثم رددناه اسفل سافلين. ثم ايضا في الايات فيها الاشادة والثناء والبشارة للذين امنوا - [00:18:15](#)

وعملوا الصالحات وهؤلاء جزاؤهم عند ربهم غير منقطع ابدا. خالدين فيها ابدا ثم ايضا في الاية في السورة اشارة الى ان الله تعالى قد اقام الحجج والبراهين على خلقه الحجج الدالة على كمال - [00:18:37](#)

وحدانية على محدانيتي وعلى كمال قدرته سبحانه وتعالى. والحجج الدالة على البعث والجزاء والحساب ما يكذبك بعد بالدين اليس
الله باحكم الحاكمين؟ بلى والله انه احكم الحاكمين سبحانه وتعالى الى ان القاكم في اللقاء القادم - [00:18:59](#)
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم رحمة الله وبركاته - [00:19:22](#)